

رسالة من فارس آل شويل إلى بنتي خديجة وابني سلمان

من فارس بن أحمد آل شويل إلى ابني المظلوم
سلمان وابنتي المظلومة خديجة..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد:

فليتعلما يا فلذات كبدي أنّ قلبي يتفطر عليكما،
ويشتاق لرؤيتكما، ويحنّ لملاعتكما، ولكنّ فرّق بيننا
الطواغيت من آل سعود.. يا أحبائي حرمني منكم الكفار -
آل سعود -

نعم يا خديجة ويا سلمان!

فرّق بيننا هؤلاء الكفار.. إنهم يحاربوننا لأننا أردنا جهاد
الصليبيين من الأمريكان.. ولذا طاردونا واذونا وقتلوا
إخواننا وفرّقوا بينهم وبين أطفالهم إلى يوم القرار..

أراك هجرتني هجراً طويلاً
قبل ذاك
وما عودتني من
وتعصي في وداي من
نهاك
فكيف تغيرت تلك السجايا
ومن هذا الذي عني
ثناكا
فلا والله ما حاولت غدرًا
ما خلاكا

إن غيابي عنكما يا خديجة ويا سلمان!

هو فراؤ بديني من آل سعود ومن خلفهم الأمريكان
والذين يريدون مني أن أستسلم لهم ومن ثم يفتنوني عن
ديني.. والسبب يا فلذات كبدي هو ديني وإيماني وجهادي
ليس إلا... {وَمَا تَقُومُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ
الْحَمِيدِ * الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ}..

إنني حين رأيتم يوم الأربعاء الماضي [4/6/1425 هـ] على واجهة جريدة "عكاظ" قبل نهاية مهلة الطواغيت فرحت كثيراً وسجدت لله شكراً فإنا لم أركم منذ سنة ونصف.. وتذكرت حينها قصة يعقوب عليه السلام حين فقد أبناءه يوسف وأخاه فقال كما حكى الله عنه.. {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} * وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يَوْسُفَ وَأَبِيضَتِ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ * قَالُوا تَاللَّهِ تَقَاتًا تَذَكَّرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَصًا أَوْ تَكُونِ مِنَ الْهَالِكِينَ * قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * يَا بَنِي إِدْرِيصَ فَتَحَبَّبُوا مِنِّي يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِن رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِن رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} ..

نعم يا خديجة ويا سلمان؛ فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بكم جميعاً إنه هو العليم الحكيم..

نعم يا خديجة ويا سلمان؛

لقد توليت وقلت يا أسفى على خديجة وسلمان.. يا أسفى على خديجة وسلمان.. وابيضت عيني من الحزن وأنا كظيم.. أكظم دمعتي وعبرتي حتى لا يراني أحد، واتجلد أمام من حولي حتى لا يبكوا معي..

نعم يا خديجة ويا سلمان؛

إنكم معي في كل لحظة وما نسيتم والله..

نعم يا خديجة ويا سلمان؛

إنما أشكو بثي وحزني إلى الله.. أشكو بثي وحزني إلى الله..

نعم يا خديجة ويا سلمان؛

إنني لم أبأس من روح الله بل كلي رجاء أن أراكم في يوم من الأيام إما في الدنيا على نصر وعزة وإما في دار النعيم في مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدرٍ..

يقول صاحب الضلال رحمه الله: (إنه هو العليم الحكيم.. الذي يعلم حاله، ويعلم ما وراء هذه الأحداث

والامتحانات، ويأتي بكل أمر في وقته المناسب، عندما يتحقق حكمته في ترتيب الأسباب والنتائج. هذا الشعاع من ابن جاء إلى قلب هذا الرجل الشيخ - يعقوب عليه السلام -؟ إنه الرجاء في الله، والاتصال الوثيق به، والشعور بوجوده ورحمته.. ذلك الشعور الذي يتجلى في قلوب الصفة المختارة، فيصبح عندها أصدق وأعمق من الواقع المحسوس الذي تلمسه الأيدي وتراه الأبصار.

{وتولى عنهم وقال: يا أسفا على يوسف! وأبيضت عيناه من الحزن فهو كظيم}.. وهي صورة مؤثرة للوالد المفجوع.. يحس أنه منفرد بهم، وحيد بمصابه، لا تشاركه هذه القلوب التي حوله ولا تجاوبه، فينفرد في معزل، يندب فجيعة في ولده الحبيب.. يوسف الذي لم ينسه، ولم تهون من مصيبته السنون، والذي تذكره به نكته الجديدة في أخيه الأصغر فتغلبه على صبره الجميل: يا أسفا على يوسف!.. ويكظم الرجل حزنه ويتجلد فيؤثر هذا الكظم في أعصابه حتى تبيض عيناه حزنا وكمدا.. وأبيضت عيناه من الحزن فهو كظيم.. ويبلغ الحقد بقلوب بنيه إلا يرحموا ما به، وأن يلسع قلوبهم حينه ليوسف وحزنه عليه ذلك الحزن الكامد الكظيم، فلا يسرون عنه، ولا يعزونه، ولا يعللونه بالرجاء، بل يرددون ليطمسوا في قلبه الشعاع الأخير: {قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين!}..

وهي كلمة حانقة مستنكرة.. تالله تظل تذكر يوسف، ويهدك الحزن عليه، حتى تذوب حزنا أو تهلك أسى بلا جدوى فيوسف ميئوس منه قد ذهب وإن يعود! ويرد عليهم الرجل بأن يتركوه لربه، فهو لا يشكو لأحد من خلقه، وهو على صلة بربه غير صلتهم، ويعلم من حقيقته ما لا يعلمون.. قال: {إنما أشكو بثي وحزني إلى الله، وأعلم من الله ما لا تعلمون}.. وفي هذه الكلمات يتجلى الشعور بحقيقة الألوهية في هذا القلب الموصول؛ كما تتجلى هذه الحقيقة ذاتها بجلالها الغامر، ولأكثرها الباهر.

إن هذا الواقع الظاهر المئس من يوسف، وهذا المدى الطويل الذي يقطع الرجاء من حياته فضلا على عودته إلى أبيه، واستنكار بنيه لهذا التطلع بعد هذا الأمد الطويل في وجه هذا الواقع الثقيل.. إن هذا كله لا يؤثر شيئا في شعور الرجل الصالح بربه، فهو يعلم من حقيقة ربه ومن شأنه ما لا يعلم هؤلاء المحجوبون عن تلك الحقيقة بذلك الواقع الصغير المنظور!

وهذه قيمة الإيمان بالله، ومعرفته سبحانه هذا اللون من المعرفة؛ معرفة التجلي والشهود وملاسية قدرته وقدره، وملامسة رحمته ورعايته، وإدراك شأن الألوهية مع العبيد الصالحين.

إن هذه الكلمات: {وأعلم من الله ما لا تعلمون} تجلوه هذه الحقيقة بما لا تملك كلماتنا نحن أن تجلوهها وتعرض مذاقاً يعرفه من ذاق مثله، فيدرك ماذا تعني هذه الكلمات في نفس العبد الصالح يعقوب..

والقلب الذي ذاق هذا المذاق لا تبلغ الشدائد منه - مهما بلغت - إلا أن يتعمق اللمس والمشاهدة والمذاق! ولا تملك أن تزيد ولكننا نحمد الله على فضله في هذا، وندع ما بيننا وبينه له يعلمه سبحانه ويراه..).

يا خديجة ويا سلمان:

إن غيابي عنكم وأنا عزيزٌ كريمٌ خيرٌ من قربي منكم وأنا ذليلٌ خانع - هذا طبعاً إن قريوني وإلا فقتلي وإبعادي من قبلهم محققٌ لو تمكنوا مني والتجارب القريبة خير برهان -

نعم يا خديجة ويا سلمان..

إن العزة والكرامة لها ثمنٌ وضريبة لا بد أن تُدفع ولعل منها غيابي عنكم وغيابكم عني.. ولكن طعمها جميل جداً لا يحسسه كثيرٌ ممن حولكم لأنهم رضوا حياة الذل والمهانة ولم يذوقوا طعم العز والكرامة..

نعم يا خديجة ويا سلمان..

ما كان قلبي يا أحبائي قاسياً.. بل هو من ألين القلوب وأرقها تجاهكم، ولكن طواغيت آل سعود هم السبب فلا تنسوا هذا.. تذكروه دائماً.. إن الذي طاردني هم آل سعود، والذي فرّق بيننا هم آل سعود، والذي يتمكم هم آل سعود، والذي قتلني إن قتلتم هم آل سعود.. فلا تنسوا أن تثاروا لدينكم وإخوانكم من أطفال المسلمين والذين هم في مثل حالكم..

لا تنسوا أطفال الشيخ عيسى العوشن، ولا تنسوا بنت الشيخ معجب الدوسري، ولا تنسوا هاجر ووصايف

بنات المجاهد عبد العزيز المقرن، ولا تنسوا أبناء وأطفال
المجاهد فهد الدخيل، ولا تنسوا أطفال المجاهد خالد
السبيت، ولا تنسوا بنات الشيخ يوسف العييري، ولا تنسوا
أطفال الشيخ أحمد الدخيل، ولا تنسوا أطفال المجاهد
إبراهيم الريس، ولا تنسوا أطفال إبراهيم الدريهم وعامر
الشهري وبقية مجاهدي جزيرة العرب، ولا تنسوا ترويع آثار
وروان وعبد الله أبناء المجاهد صالح العوفي، ولا تنسوا
مليون وسبعمائة ألف طفل عراقي شارك في حصارهم
وقتلهم آل سعود، ولا تنسوا أطفال الأفغان الذين شارك آل
سعود في قتلهم ودك بيوتهم وقراهم بالطائرات الأمريكية
التي خرجت من جزيرة العرب، ولا تنسوا أطفال شباب
المسلمين الماسوريين في سجون آل سعود، ولا تنسوا بقية
أطفال المسلمين في كل مكان ممن تجرعوا مرارة
الطواغيت وظلمهم..

إن آل سعود يا خديجة ويا سلمان كذبوا علينا وافترخوا
فاتهمونا بقتل المسلمين ونحن لم نقتل إلا الأمريكان
والصليبيين، واتهمونا بقتل المعاهدين - أي الأمريكان!! -
وجزيرة العرب يا أحبائي لا يجتمع فيها دينان وأمرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بإخراج المشركين منها فقال:
(أخرجوا المشركين من جزيرة العرب)، والأمريكان يا
أبنائي ليسوا معاهدين بل هم حريون، واتهمونا بتكفير
المسلمين ومعاذ الله أن نكفر المسلمين فنحن لا نكفر إلا
من كفره الله ورسوله ممن ارتكب ناقضا من نواقض
الإسلام كمظاهرة الكافرين على المسلمين كما يفعل آل
سعود مع الأمريكان، واتهمونا بأمور أخرى كثيرة وهم فيها
كاذبون كما فعل الطواغيت على مر التاريخ مع الأنبياء
والمرسلين {كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا
قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ * اتَّوَصَّوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ}.

يا خديجة ويا سلمان:

لقد سألت دموعي على الورق وأنا أكتب رسالتي
هذه لكم فتذكروها دائما..

اللهم الله في دينكم.. الله الله في أممكم.. الله الله
في أممكم.. الله الله في جدكم وجدتكم.. الله الله في كل
مؤمن فناصروه.. الله الله في كل كافر فعادوه وأبغضوه..

أخيراً يا خديجة ويا سلمان:

لئن لم نلتق في الأرض يوماً وفَرَّق بيننا كأسُ
المنون
فموعدنا غداً في دار خُلدِ
الحنونِ
بها يحيا الحنونُ مع

ولا أنسى أمكم الحبيبة التي وقفت معي مواقف
عظيمة لا زلت أذكرها.. وتعلمي يا أم سلمان أنني أخصك
بالدعاء في كل ليلة في سجودي بأن يشرح صدرك، وأن
يربط على قلبك، وينزل عليك السكينة.. والثبات الثبات يا
أم سلمان {إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
الْمُحْسِنِينَ}.. واحرصي على تربية أولادي كما كنت أعلمك
وأوصيك..

وأعزِّي والدي وأهلي في وفاة جدتي رحمها الله
وأسكنها فسيح جناته..

وسلامي لوالدي ووالدتي وإخواني وأخواتي
وعشيرتي وقبيلتي ولجميع المسلمين..

{اللهم ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين
واجعلنا للمتقين إماما}

أودعكم.. أستودع الله دينكم وأماناتكم وخواتم
أعمالكم..

أبوكم المظلوم المشتاق لكم؛ فارس
بن أحمد آل شويل
بعد منتصف ليلة الجمعة /
13/6/1425 هـ

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

تم تنزيل هذه المادة من
منبر التوحيد والجهاد